

المخلص

ظاهرة الجمود في العربية ظاهرة واسعة متفرقة في أبواب النحو والصرف، ولذا سعى الباحث إلى جمع شتاتها وبيان أحكامها واستخلاص خصائصها بصورة شاملة للكشف عن حقيقة هذه الظاهرة وأسبابها وأصولها ومساراتها وامتداداتها في تراث العربية قديماً وحديثاً وتحولاتها البنيوية والموقعية.

وقد جاء الموضوع في بابين وخاتمة، ويسبق ذلك (مدخل الرسالة)، وفيه تناول الباحث جهود القدماء والمحدثين في تقسيم الكلمة وصلته هذى التقسيمات بالجوامد.

وقد أثمر هذا البحث مجموعة من النتائج أهمها:

الأولى: أثبت البحث أن نظرية (الأصل والفرع) التي طبقتها نحائنا القدامى في قضية (الاشتقاق) ذات مقدرة تفسيرية عالية مما أمكن الباحث من تطبيقها على أقسام الجامد في العربية، وقد أثمر ذلك:

أ. إثبات أن الأنواع الفرعية لكل قسم من أقسام الجامد ليست سواء في درجة الجمود.
ب. أن لكل قسم من أقسام الجامد أصلاً نموذجياً أو فرداً نمطياً يحمل كل السمات الرئيسية للقسم الذي ينتمي إليه، ولذا جعله نحائنا حجر الزاوية في تعريفاتهم.
الثانية: قدّم الباحث تقسيماً جامعاً فيه حصر شامل لأنواع الجوامد في العربية بعد أن كانت مفرقة في المصنفات النحوية.

الثالثة: أثبت البحث أن ثمة تجاذباً بين (أسماء الأجناس) و (الجمود)، كما أن هناك تجاذباً بين (الجمود) و (الارتجال) و (السماع) و (عدم النقل) و (الوضع) و (الاستئناف) و (الاختراع) و (الشيوع) و (الإبهام)، وتلك جميعاً سمات أصيلة في (اسم الجنس) على تفاوت في نسبة تفرها في كل نوع من أنواعه.

وفي المقابل وجدنا تجاذباً واضحاً بين (الأسماء المشتقة) و (القياس).

الرابعة: إذا كان الجمود أصلاً في الأسماء فهو طارئ على الأفعال بطريق التركيب، نحو: (حبذا)، أو استعمالها استعمالاً مخصوصاً وهذا أكثر ما يكون في الأفعال الجامدة السماعية كاستعمال (قل) للدلالة على النفي أو بقصر استعمالها مع اسم معين كاستعمال الفعل الماضي (تبارك) مُسنّداً إلى لفظ الجلالة (الله).

ومن أسباب جمود الأفعال أيضاً نقلها لأداء معنى مخصوص كـ (نعم، وبئس)، وقد يكون لعامل الزمن دوراً في تجميد بعض الأفعال بإماتة بعض تصريفاتها، كالفعل المضارع (يسوى) الذى أميتَ - فى الاستعمال - أمره وماضيه.

ومن أسبابه أيضاً استعمال الفعل فى معنى نحوى عام كان حقه أن يؤدى بالحروف، كمعنى النفى فى الفعل (ليس)، ومعنى الترجى فى الفعل (عسى)، ومعنى الاستثناء فى الفعل (عدا)... وغيرها، كذا لا يمتنع أن يجتمع أكثر من سبب للجمود فى الفعل الواحد.

الخامسة: بينَ البحثُ أن أصالة كلِّ حرفٍ فى بنى (حروف المعانى) تعكس مظهرًا من أبعدِ مظاهرِ الجمودِ اللغوى، فقد اجتمعَ فى كلِّ ألفاظِ هذا البابِ سِمَتَا (الجمودِ، والبناء)، والمناسبة الجامعة بينهما أن (الجمود) يعنى لزوم بنية الكلمة صورة واحدة من حيث تكوينها الصرفى، كما أن (البناء) يعنى لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل.